

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

فأتى من النوتية على الصغير والكبير ومن المراكب وممرها على النقيير والقطمير .
هذا بعد أن ترك جامع الخطيري على خطر وحيطانه يانعة الثمر قد دنا قطافها وحان تلافها
فكأنني به وقد منع رفته وتلا على محرابه سورة السجدة .
قلت فجزيرة الفيل قال اقتلع أشجارها بشروشها وترك سواقبها خاوية على عروشها .
قلت فالتاج والسبعة وجوه قال هجم على حرمها وعم الوجوه من فرقها إلى قدمها فبل ثرى
الموتى في التخوم وعنت الوجوه للحي القيوم قلت فما الحيلة قال ترك الحيلة .
(دعهما سماوية تجري على قدر ... لا تفسدنها برأي منك راضي) .
طال الكتاب وخرجنا عن فصل الخطاب .
(ولربما ساق المحدث بعض ما ... ليس الندي إليه بالمحتاج) .
وكأنني بقائل يقول أليس من الكبر أن يستخدم هذا في رسالته ملوك الكلام ومن الحمق أن
يجلي عرائس أفكاره بما للناس من حلي النثار